



منتدى الفكر العربي

المنتدى

ARAB THOUGHT FORUM

Chairman: H.R.H. Crown Prince Hassan

Secretary General: Dr. Saad Eddin Ibrahim

Editor in Chief: Dr. Fahed Fanek

منتدى الفكر العربي :

الرئيس : سمو الأمير الحسن بن طلال

الأمين العام : الدكتور سعد الدين إبراهيم

رئيس التحرير : الدكتور فهد الفانك

ص.ب : ٩٢٥٤١٨ تلفون : ٦٧٨٧٠٧ تليكس : ٢٣٦٤٩ فاكسميلي ٦٧٥٣٢٥ عمان - الأردن

P.O. Box: 925418, Tel. 678707/8 Tlx. 23649 ATF 80 Fax. 675325 Amman - Jordan

مصالح الأمة العربية في العقد القادم

فاروق الباز

المجموعات السياحية الألمانية الغت زيارتها لمصر وأثرت ان تقضي الوقت في ألمانيا الشرقية للتعرف على ما يدور هناك. والسؤال إذن ماذا تفعل مصر والأردن ومثيلاتها من الدول العربية التي تعتمد على السياحة كمصدر أساس للدخل إزاء التغييرات في أوروبا؟

ومن منظورنا هنا في الولايات المتحدة الأمريكية فان أساس التغييرات التي حصلت هو إقتصادي بحت، أي أن شعوب أوروبا الشرقية قد ضاقت لفشل أنظمتها المركزية في تحسين الاقتصاد ورفع مستوى المعيشة، والعبرة هنا لمن يعتبر. الدول العربية التي قلدت أوروبا الشرقية في هدم الأسس الاقتصادية السائدة وإرساء أنظمة مركزية تتحكم فيها الدول في كل صغيرة وكبيرة في الإنتاج الصناعي والزراعي وما إليهما يجب عليها أن تعيد النظر في مخططاتها، وتأخذ خطوات مدروسة لتغيير الوضع الحالي وتشجيع القطاع الخاص لتنمية وسائل الإنتاج الوطني وترسيخ الديمقراطية في العمل الجماعي.

وربما كان في فتح الأبواب المغلقة في أوروبا الشرقية فرصاً

هل علينا عام ١٩٩٠ بتغييرات جذرية في الوضع السياسي العالمي، فقد تناوبت المفاجآت واحدة تلو الأخرى بسرعة البرق في العام السالف لدرجة أننا لم نستوعب معظمها، وقابلناها بفتور وجمود. وإذا ما استمر الحال على ذلك فإن فرصاً ذهبية سوف تضيع علينا كما ضاعت مثيلات لها في الماضي.

وأنا لست بالمحلل السياسي المحنك الذي يستطيع أن يضع النقاط فوق الحروف، ولكنني كمواطن عربي يعيش في المهجر، ربما أرى الأمور من منظور مختلف عن ذلك الذي يعتمد عليه من هم أنضج سياسياً في بلاد العرب. ولذا أثرت أن أكتب عن ما أراه وأشعر به ربما كان فيه بعض النفع.

إسقاط الحكومات في الكتلة الشرقية وإلغاء إحتكار الأحزاب الشيوعية في شرق أوروبا سوف ينتج عنه تغييرات سياسية وإقتصادية وإجتماعية سوف تؤثر علينا تأثيراً بالغاً. مثل بسيط لمستة في زيارتي لمصر أثناء عطلة العام الجديد هو أن السياحة الألمانية هبطت بشكل غير عادي، وباتت الفنادق خالية في أعظم موسم سياحي، وذلك لأن

الفنية والمالية. وعلى سبيل المثال فلقد أعلن السيناتور روبرت دول وهو من اكبر المؤثرين على حكومة الرئيس جورج بوش ان امريكا يجب ان تبدأ في قطع المعونات المالية عن إسرائيل وغيرها حتى تستطيع دعم إقتصاديات أوروبا الشرقية. كنا يعلم ان قطع المعونة الأمريكية عن إسرائيل لم يكن في الحسبان في الماضي، ولكن في المناخ الدولي الجديد يبدو انه ات إن عاجلاً أو آجلاً، وسوف يأتي معه قطع المعونة عن مصر، ولا شك في ذلك. فيكيف إذن تستطيع مصر وبعض الدول العربية ان تنمي إقتصادها اعتماداً على المعونة الأمريكية المتناقصة ؟

هذه المؤثرات تستلزم وقفة فكرية لم نتعود على مثلها في الماضي، وتتطلب فكراً ثاقباً ونظراً بعيداً وقيادات شجاعة حكيمة وتعاوناً عربياً من نوع جديد. يجب مثلاً إعادة طرح السؤال عن كيفية الوصول إلى التكامل الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي. كذلك في ظل التغييرات في العالم كيف نخطط للتوسع في تنمية ثرواتنا الطبيعية من تربة صالحة للزراعة ومياه جوفية وبترول وخامات ومعادن، وكيف ننسق في الإنتاج الصناعي لنغزو الأسواق الجديدة ونعتمد على أنفسنا إزاء إشغال العالم عتاً في مجالات كنا نعتمد فيها على غيرنا.

ولكن ما ورد فإنتني أرى ان العقد القادم يمثل وقتاً حرجياً للعالم العربي. السيرة في الطريق الصحيح الأمن تستلزم صحة وإزادة وتفكير ونقاش علمي وعمل جماعي على كل المستويات، حتى يمكننا تأمين مستقبل الاجيال العربية القادمة وفي أسرع وقت.

إقتصادية لم يسبق لها مثل بالنسبة لنا، لان هذا الجزء المتعطش من العالم سوف يمثل سوقاً شرائية هائلة في المستقبل القريب.

بعض المنتجات الزراعية والصناعية في العالم العربي يمكن ان تغزو أسواق أوروبا الشرقية إذا ما تحركنا سريعاً وبخطى ثابتة للاستفادة مما يحصل هناك. وفي نظري فإن العمل في هذا المجال يحتاج تكاتفاً لم يسبق له مثل بين مراكز الإنتاج العربية، لأنها يجب ان تنسق فيما بينها حتى لا تتعارض أهدافها، أي ان ذلك سوف يستدعي وجود تقاهم إقتصادي جديد بين الدول العربية يعود عليها بالنفعة العامة.

ومن ناحية أخرى فإحداث العالم المنصرم سوف يكون لها صدى سياسي غير عادي على العالم العربي، ففي هذه الأونة نرى في الولايات المتحدة ان أخبار الانتفاضة قد اختلفت من وسائل الاعلام المختلفة، وندرت التعليقات السياسية على ما يجري في الشرق الأوسط بشكل ملحوظ. يعطينا ذلك دلالات على ان مشاكلنا سوف يتدهور موقعها في الجبهة الدول العظمى، ولن يهمهم ما يجري في بلادنا كما كان الوضع في الماضي. وعلى سبيل المثال فلقد أعلن السيد جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي ان وقته لا يسمح بالتفكير في مشاكل الشرق الأوسط لأهمية ما يحصل في أماكن أخرى من العالم، ولا شك في ان مثل هذا الشعور سوف ينمو ويزداد مستقبلاً.

مغنى ذلك ان العالم مشغول عتاً، ولا يجب ان تنتظر ان يحل الغير مشاكلنا التي رجحت من مركز الصدارة الذي احتكرته في الماضي، سوف ينتج عن ذلك التغيير في السياسات تغييرات إقتصادية سوف تنجم عن الإقلاق من المساعدات